Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أجاب بها عن أسئلة عصره والتاريخ السابق عليه .

فالدافع إلى هذا الطعن هو مالم يستطيع العميدى إخفاءه وهو أن « إعجاب المرء بنفسه يشرع إليه ألسنة الطاعين وتطاوله على أبناء جنسه يجمع عليه ألسنة الشانئين »(٢٧) .

أما إخفاء المتنبى لأخذه من أبى تمام فإنه فيما يبدو كان دليل الخصوم الواهى فى الطعن . قال الصاحب بن عباد بهذا الصدد : « وبلغنى أنه كان إذا أنشد شعر أبى تمام قال : هذا نسج مهلهل وشعر مولد ولا أعرف طائيكم هذا ، وهو دائب يسرق منه ويأخذ عنه ، ثم يخرج ما يسترقه فى أقبح معرض كخريدة ألبست عباءة وعروس حُلِّيت فى مسوح »(٢٨) . قال د . هداره : « وعندى أن هذه الرواية إذا صح بعضها ، لم يصح البعض الآخر ، فإن من الطبيعى أن يكون مع المتنبى ديوانا الطائيين بخطه ، ولكن ليس من الطبيعى قط أنه كان يضع العلامات على الأبيات التى سرقها »(٢٩) . وحتى لو سلمنا بصحة وجود خطه وعلاماته ، فهل هذا مبرر فنى لتحقيق السرقة ؟ إنه لايحكم بهذا إلا من ليس له خبرة بطبيعة الإبداع الفنى .

ويذكر الحاتمى أن تعالى المتنبى كان مما أثار حفيظته ضده « عند وروده مدينة السلام التحف رداء الكبر ، وأذال ذيول التيه ، وصغر خدّه ونأى بجانبه ... يُخيل إليه أن العلم مقصور عليه ، وأن الشعر بحر لم يغترف نمير مائه ... حتى إذا تخيل أن القريع الذى لا يقارع وثقلت وطأته على أهل الأدب بمدينة السلام ، فطأطأ كثير فهم رأسه وخفض جناحه »(٣٠) . هذا فضلا عن أن الوزير المهلبى حرضه على مهجمته قال الحاتمى : « سامنى هتك حريمة وتمزيق أديمه ووكلنى بتتبع عواره وتصفح أشعاره وإحواجه إلى مفارقة العراق »(٣١) . فـ « نهدت حينئذ متتبعا عواره ، ومتعقبا آثاره ، ومطفيا

(٢٧) السابق ص ١٩

(٢٨) الكشف عن مساوىء المتنبى ص ٢٦٣ من الإبانة .

(٢٩) مشكلة السرقات ص ٧٠ .
ذكر القاضى الجرجانى فى معرض إخفاء الشعراء لسرقتهم أن البحترى على ما بلغه أحرق خمسمائة ديوان للشعراء فى أيامه حسداً لهم لئلا تشتهر أشعارهم ، ولا تنتشر فى الناس محاسنهم وأخبارهم .

(٣٠) الرسالة الحاتمية ـــ ضمن كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى للعميدى ص ٢٧٣ .

(٣١) الموضحة ص ٣ .